الواجبات

المتحتمات المعرفة

على كل مسلم ومسلمة

من كلام الشيخ
الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
وأحفاده



مدار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصول الثلاثة

التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها

وهي: معرفة العبد ربَّه ودينه، ونبيَّه محمدًا ﷺ.

فإذا قيل لك: مَنْ ربك؟ فقل: ربي الله، الذي ربَّاني وربَّى جميع العالمين بنعمته، وهو معبودي، ليس لي معبودٌ سواه.

وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وإذا قيل لك: مَنْ نبيُّك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم.

أصل الدين وقاعدته أمران:

- **الأول:** الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه.
- **الثاني:** الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه، وتكفير مَنْ فعله.

شروط [لا إله إلا الله]

- **الأول:** العلمُ بمعناها نفيًا وإثباتًا.
- **الثاني:** اليقينُ، وهو: كمال العلم بها المنافي للشك والريب.
- **الثالث:** الإخلاصُ المنافي للشرك.
- **الرابع:** الصدقُ المنافي للكذب.
- **الخامس:** المحبة لهذه الكلمة، ولما دَّلت عليه، والسرورُ بذلك.
- **السادس:** الانقياد لحقوقها، وهي: الأعمال الواجبة؛ إخلاصًا لله وطلبًا لمرضاته.
- **السابع:** القبولُ المنافي للرَّد.

أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ:

- **دليل العلم:**

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد:١٩].

وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٦]، أي: بـ(لا إله إلا الله)، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بألسنتهم.

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**».

- **دليل اليقين:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥].

فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي لم يشكُّوا، فأما المرتابُ فهو من المنافقين.

الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍ فيهما إلا دخل الجنة**».

وفي رواية: «**لا يلقى الله بهما عبد غيرُ شاك فيهما فيحجَبُ عن الجنة**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا من حديث طويل: «**من لقيتَ من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله متسيقنًا بها قلبُه فبشِّرهُ بالجنة**».

- **ودليل الإخلاص:**

قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣].

وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة:٥].

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**أسعدُ الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه (أو نفسه)**».

وفي الصحيح عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله حرَّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجهَ الله عز وجل**».

وللنسائي في (اليوم والليلة) من حديث رجُلين من الصحابة عن النبي ﷺ: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مُخلصًا بها قلبه، يُصدِّق بها لسانه إلا فتق الله لها السماء فتقًا، حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض، وحق لعبد نظر الله إليه أن يُعطيه سُؤلَه**».

- **ودليل الصدق:**

قوله تعالى: ﴿الم ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ② وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:١-٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ⑧ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ⑨ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:٨-١٠].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ما من أحدٍ يشهدُ أن لا إله ألا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، صادقًا من قلبه، إلّا حرَّمه على النار».

- **ودليل المحبّة:**

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة:١٦٥].

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة:٥٤].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا لله، وأن يكرهَ أن يعودَ في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكرهُ أن يُقذف في النار».

- **ودليل الانقياد:**

ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [الزمر:٥٤].

وقوله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء:١٢٥].

وقوله: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان:٢٢]؛ أي: بـ(لا إله إلا الله).

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

ومن السنة: قوله ﷺ: «لا يؤمنُ أحدكم حتى يكون هواهُ تبعًا لما جئتُ به». وهذا هو تمام الانقياد وغايتهُ.

- **ودليل القبول:**

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الزخرف:٢٣-٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴾ [الصافات:٣٥-٣٦].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «مثلُ ما بعثني اللهُ به من الهُدَى والعلم كمثل الغيثِ الكثير أصاب أرضًا: فكان منها نقيةٌ قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشب الكثير، وكانت منها أجادبُ أمسكتِ الماءَ فنفع اللهُ بها الناس؛ فشربُوا وسقوا وزرَعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعانٌ؛ لا تُمسكُ ماء، ولا تُنبتُ كلأ؛ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعلَّم، ومثلُ من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به».

نواقض الإسلام

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة:

- **الأول:** الشرك في عبادة الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨].

وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة:٧٢].

ومنه: الذبح لغير الله؛ كمن يذبح للجنِّ أو للقبر.

- **الثاني:** مَنْ جعل بينه وبين الله وسائط يدعوه ويسألهم الشفاعة ويتوكلُ عليهم؛ كفر إجماعًا.
- **الثالث:** من لم يكفر المشركين أو يشُكُّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهُم، كَفر.
- **الرابع:** من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسنُ من حُكمه - كالذي يُفضل حُكم الطواغيت على حكمه -، فهو كافر.
- **الخامس:** من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.
- **السادس:** من استهزأ بشيءٍ من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦].

- **السابع:** السحر، ومنه الصَّرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

الثامن: مظاهرةُ المشركين ومعاونتهم على المسلمين:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١].

التاسع: مَن اعتقد أن بعض الناس يسعُهُ الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسِعَ الخضر الخروجُ عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى؛ لا يتعلمُهُ، ولا يعملُ به.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]. ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المُكره.

وكلُّها من أعظم ما يكون خطرًا وأكثر ما يكون وقوعًا.

فينبغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجباتِ غضبه، وأليم عقابه.

التوحيد ثلاثة أنواع

الأول: توحيد الربوبية:

وهو الذي أقرَّ به الكفارُ على زمن رسولُ الله ﷺ، وقاتلهم رسولُ الله ﷺ ولم يُدخلهم في الإسلام، واستحلَّ دماءَهم وأموالهم، وهو توحيد الله بفعْله تعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس:٣١].

والآيات على هذا كثيرة جدًا.

الثاني: توحيد الألوهية:

وهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد: كالدعاء، والنذر، والنحر، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والإنابة، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

الثالث: توحيد الذّات والأسماء والصفات:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:١-٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

ضد التوحيد الشرك

وهو ثلاثة أنواع: شركٌ أكبر، وشركٌ أصغر، وشركٌ خفيٌّ.

النوع الأول من أنواع الشرك: الشرك الأكبر:

لا يغفره الله ولا يقبل معه عملًا صالحًا.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦].

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣].

وقال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥].

وقال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨].

والشرك الأكبر أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة:

والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

الثاني: شرك النية والإرادة والقصد:

والدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ⑮ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦].

الثالث: شرك الطاعة:

والدليل قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣١].

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء، والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسَّرها النبيُّ ﷺ لعديَّ بن حاتم لما سأله فقال: لسنا نعبدهم، فذكر له: أن عبادتهم طاعتُهم في المعصية.

الرابع: شرك المحبة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥].

النوع الثاني من أنواع الشرك: شرك أصغر:

وهو: **الرياء**: والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠].

النوع الثالث من أنواع الشرك: شرك خفي:

والدليل عليه قوله ﷺ: «**الشركُ في هذه الأمّة أخفى من دَبيب النّملة السَّوداء على صفَاة سوداء في ظُلمة الليل**».

وكفارته قوله ﷺ: «**اللهم إني أعوذُ بك أن أُشرك بك شيئًا وأنا أعلمُ، وأستغفرُكَ من الذنب الذي لا أعلمُ**».

الكفر كفران

النوع الأول: كفر يُخرجُ عن الملة:

وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: كفر التكذيب: والديل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت:٦٨].

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق: والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤].

النوع الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن: والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٥-٣٨].

النوع الرابع: كفر الإعراض: والدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف:٣].

النوع الخامس: كفر النفاق: والدليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون:٣].

النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أصغر، لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢].

أنواع النفاق

النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي.

النفاق الاعتقادي:

ستة أنواع، صاحبها من أهل الدَّرك الأسفل من النار:

- **الأول**: تكذيب الرسول ﷺ.
- **الثاني**: تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.
- **الثالث**: بُغض الرسول ﷺ.
- **الرابع**: بغض ما جاء به الرسول ﷺ.
- **الخامس**: المسرَّةُ بانخفاض دين الرسول ﷺ.
- **السادس**: الكراهية بانتصار دين الرسول ﷺ.

النفاق العملي:

النفاق العملي خمسة أنواع:

والدليل قوله ﷺ: «**آية المنافق ثلاثٌ: إذا حَدَّث كذَبَ، وإذا وَعَد أخلَفَ، وإذا ائتُمنَ خانَ**»، وفي رواية: «**إذا خاصمَ فجَرَ، وإذا عاهدَ غدَرَ**».

معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

اعلم ـ رحمك الله تعالى ـ: أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفرُ بالطاغوت والإيمان بالله.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

فأما صفة الكفرُ بالطاغوت: فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها وتُكفِّرَ أهلها، وتعاديهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده، دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم.

وهذه ملة إبراهيم التي سَفِهَ نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة:٤].

والطاغوت عام؛ فكل ما عُبد من دون الله ورَضِي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله؛ فهو طاغوت، والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله:

والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس:٦٠].

الثاني: الحاكم الجائر المُغير لأحكام الله تعالى:

والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:٦٠].

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤].

الرابع: الذي يدّعي الغيب من دون الله:

والدليل قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦-٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩].

الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راض بالعبادة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٢٩].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنًا بالله إلا بالكفر بالطاغوت.

والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦].

الرشد: دينُ محمد ﷺ، **والغيُّ:** دينُ أبي جهل، **والعروة الوثقى:** شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات: تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتُثبتُ جميع أنواعِ العبادة كلها لله وحدهُ لا شريكَ له.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحاتُ.

***

شبكة البينة السلفية
www.bayenahsalaf.com

الواجبات

المتحتمات المعرفة

على كل مسلم ومسلمة

من كلام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأحفاده



مدار الوطن للنشر

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص . ب 3310 - هاتف 4792042 فاكس 4723941
www.madaralwatan.com